

3. الفصل الثالث: منهجية الدراسة

3.1. المقدمة

اصبح الفكر الإستراتيجي من الضروريات الأساسية لنجاح المنظمات على إختلاف حجومها والقطاعات التي تعمل فيها، حيث لم يعد التخطيط الإستراتيجي ومفاهيم الإدارة الإستراتيجية ضرورية ومتطلباً مهماً للشركات الكبرى وحسب بل اصبح متطلباً لجميع الأعمال التي تهدف الى التميز والنجاح وتحقيق ميزه تنافسية مستدامة، مما دفعها الى تطبيق هذه المفاهيم في مختلف عملياتها وأنشطتها، وتعد العمليات أنشطة أساسية تقوم المنظمات بها لبلوغ غاياتها. إن أية منظمة سواء أكانت عامة أم خاصة، خدمية أم تصنيعية، ينبغي أن تدير عملياتها لإضافة قيمة لربائنها، وباختيار الأساليب والاستراتيجيات المناسبة تتمكن المنظمات من تصميم العمليات وتشغيلها لتحقيق الميزة التنافسية المنشودة.

انتشرت تلك المفاهيم في كل أنواع الصناعات حيث سعى قادة التجارة للحصول على إستراتيجيات وأدوات جديدة للإدارة لمعالجة نمو الشركات وسط عالم تنافسي وسريع التغير. مما أدى الى بداية ظهور إدارة المشاريع منذ عقود قليلة فقط. وبدء من أوائل الستينيات، بدأت المؤسسات التجارية وغيرها تدرك فائدة تنظيم العمل في المشاريع. وتطورت هذه الرؤية التي تركز على المشاريع مع بدء فهم المؤسسات لحاجتها الملحة للتواصل والتعاون بين موظفيها مع تكامل عملهم عبر الأقسام المختلفة.

لقد أدى التأثير السائد للعمليات وإستراتيجياتها في مصير المشاريع والشركات الى قيام عدد من البحوث والدراسات المبكرة عن العلاقة الإيجابية بين استراتيجية العمليات وإدارة المشاريع، كما أظهرت الدراسات اللاحقة لكل من (Saeed, 2007)، (Heerkens, DyReyes, 2008)، (Merwe, Johnson, 2006)، أهمية الاستراتيجية من خلال تطوير قدرات العمليات، هذه الدراسات وغيرها مما عرض تقدم دعماً نظرياً للعلاقة الإيجابية والمؤثرة بين العمليات وإدارة المشاريع. بالإفادة مما سبق ومن أجل تحديد طبيعة العلاقة بين استراتيجية العمليات وإدارة المشاريع الاستراتيجية .

3.2. التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث

للتعرض لمشكلة البحث وأهميتها وأهدافها، وأنموذج البحث ومتغيراته المستقلة والتابعة وفرضياته، والقطاع المبحوث وعينة البحث، بالإضافة الى الاساليب المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها.

3.3. تصميم البحث (بصلة البحثي)

الى الاساليب المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها.

3.4. مجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات

يعد تحديد القطاع الذي يجري فيه البحث أمراً في غاية الأهمية، وعلى هذا الأساس فقد تم إجراء مسح أولي للقطاعات الإقتصادية العاملة في الأردن بهدف إختيار ميدان الدراسة إستناداً الى متغيرات البيئة الداخلية والخارجية وإستراتيجية العمليات والاهداف العملياتية وأثرها في إدارة المشاريع الإستراتيجية بالشكل الذي يفرضه متطلبات البحث، وفي النهاية، أختير قطاع مجموعة نُقل الصناعية مجتمعاً للبحث، وهناك العديد من المبررات التي دفعت الباحث لإختياره دون غيره مكاناً لإختبار فرضيات البحث أبرزها مايلي:

- لكون أن منتوجات هذه المجموعة ذات أهمية إستراتيجية.
- كونها من المنظمات كبيرة الحجم وذات العمل التنظيمي الطويل مما يعني تمتعها بخاصية الإستقرار والثبات.
- تتمتع بوجود مقومات الأنظمة الإدارية والمالية المستقرة وتركز الأطر الفنية بها
- إهتمام الباحث في تكوين رؤية موضوعية لمعرفة أثر إستراتيجية العمليات على إدارة المشاريع الإستراتيجية بإتجاه الإجابة على تساؤلات ترتبط بمضامين مشكلة إستراتيجية العمليات في هذا القطاع.

وتقنيات أخذ العينات

جاءت محاولة الباحث للتصدي الى معالجة موضوع إستراتيجية العمليات من منظور إستراتيجي في ضوء التطورات الملحوظة في ميدان إدارة الإنتاج والعمليات، وإدراكاً من الباحث بأن نجاح الشركة الأردنية يرتبط بطريقة أو بأخرى بالكيفية التي تتمكن بها تلك الشركة من تلبية حاجات ورغبات المستهلكين لتكون فيها المنافسة واحدة من المحاور الأساسية في بناء إستراتيجية العمليات وإدارة المشاريع والأهداف الإستراتيجية فالأمر يستهدف إختيار عينة تتضمن المدراء على أنهم صانعو إستراتيجية ومحددو أهدافها.

وتأسيساً على ذلك فقد تم إختيار عينة نظاميه – حكومية للبحث من المدراء ممن يمتلكون معلومات وإهتمامات في إستراتيجية العمليات من منطلق مضامين الإستراتيجية (بأنها من مسؤولية جميع مدراء الأقسام والوحدات الإدارية).

وفق هذا التصور فقد شملت العينة جميع المدراء في المجموعة موقع الدراسة (الإدارة العليا المتمثلة في رئيس وأعضاء مجلس الإدارة ومدراء الإدارة العامة ومدراء الشركات والمدراء المفوضين ومدراء الدوائر والأقسام ومديري المستوى الأول من الإداريين والفنيين .(والجدول (-2 3) يوضح تفاصيل توزيع عينة البحث حسب المستويات الإدارية ومجموعة الإستثمارات الموزعة والمعادة

جدول (3 2-)

تفاصيل عينة الدراسة

نسبة عينة البحث من المجتمع الكلية %	عينة البحث (الاستثمارات)		المجموع الكلي للمدراء ممن يمتلكون إهتمامات بالاستراتيجية	رد	مدراء المستوى الأول		مدير المعامل مدير قسم فني	الإدارة العليا		
	المستثمرة	الموزعة			فني	إداري		مدير الشركة	المفوض	مجلس الإدارة
100%	90	90	90	97	6	6	52	10	16	7

ومما يجدر ذكره أن عملية توزيع وإسترجاع الإستثمارات قد أستغرقت شهراً واحداً، ومن أهم السمات والخصائص المميزة للعينة التي يوضحها الجدول (2-4) ويظهر فيه أن نسبة الذكور من المدراء هي أكبر، حيث تمثلت بالنسبة المئوية (60.3%) ، وكذلك أن نسبة الذكور المتزوجين هي أكثر بكثير من نسبة الإناث حيث بلغت (41.5%) مقابل (13.5%) للإناث.

وبخصوص التحصيل العلمي الدراسي فظهر أن النسبة (100%)، وبشأن الفئات العمرية فقد ظهر للباحث أن مايقارب أكثر من نصف عينة البحث من المديرين تقع اعمارهم من الفئات العمرية التي تتراوح (25-45) ، يتوزعون بواقع (5 22%). منهم للفئة العمرية (25-35) و (18%) ضمن الفئة العمرية (أكثر من 45).

وتقدر سنوات الخدمة أحد المؤشرات الفردية لتراكم وإكتساب الخبرة والتخصص، وخاصة بالنسبة للمديرين، حيث إتضح بأن النسبة العظمى من عينة البحث لديهم خبرة تزيد عن (5 سنوات)

جدول (24-)

وصف شامل لعينة البحث

الجنس والحالة الاجتماعية				التحصيل العلمي				اللغة العربية				مدة الخدمة بالمنصب				مدة الخدمة بالشركة			
ذكر	مترج	أخص	أخص	دبلوم	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراة	35-25	45-35	أكثر من 45	5-1	10-6	15-11	أكثر من 16	5-1	10-6	15-11	أكثر من 16	7
46	21	15	8	17	46	15	12	25	45	20	40	25	18	7	25	35	23	7	

3.5. طريقة جمع البيانات

تستخدم العديد من الأدوات والوسائل في البحوث والدراسات العلمية ذات الطابع الميداني للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتنفيذ أهداف الدراسة، اعتمد الباحث في تناوله الجانب النظري على المصادر المكتوبة التي تمثلت بالمراجع والأدبيات الأجنبية (كتب، دوريات، تقارير) والتي بها إهتمام بارز في موضوع هذه الدراسة.

وقد اختار الباحث في جمع البيانات والمعلومات اللازمة للجانب العملي الأساليب الآتية:

3.6. أنواع البيانات

1. **المصادر الرسمية:** وتضمنت المصادر والمعلومات والوثائق ذات العلاقة والتي تتمثل بالتقارير الدورية والخطط السنوية، وخضعت هذه المصادر لتحليل المضمون بهدف الحصول على البيانات والمعلومات التي تخدم الدراسة.
2. **المقابلات الشخصية:** وجهت الأسئلة المباشرة للحصول على الإجابات التي أستندت وأغنت بالملاحظات الأساسية لإستجابات الأسئلة من خلال اللقاءات المباشرة مع أفراد العينة وشرح بعض الأمور الغامضة لضمان الدقة في الإجابات.
3. **الإستبانة:** ويعد المصدر الأساسي الذي أستخدمه الباحث كوسيلة للحصول على البيانات الميدانية التي يمكن أن تعكس أثر إستراتيجية العمليات على إدارة المشاريع الإستراتيجية في المجموعة قيد البحث.

3.7. إجراءات التحليل الإحصائي

على الرغم من أن التحليل القويم كطريقة إحصائية لا تفرق بين نوعية المتغيرات كونها تابعة أو مستقلة، فإنها تعتبر من الطرق المناسبة لتقدير طبيعة العلاقة بين مجموعتين من المتغيرات. وان هذه الطريقة تطبق في المسائل التي يراد فيها إيجاد توافق خطي لمجموعة من المتغيرات التي تمتلك أعلى قيمة ارتباطية مع توافق خطي للمجموعة الثانية من المتغيرات (Lindeman, 1980:163-164).

الخاتمة

يعتقد الباحث أن الطريقة الأخيرة هي الأنسب لبيانات الدراسة كونها ذات طبيعة معينه تعتمد على العد بدلاً من القياس الكمي، لذلك كان من جملة أهداف الدراسة إبراز وإشاعة المفاهيم الرياضية والإحصائية الكمية وإن المختصين بهذا المجال خصوصاً في العمليات والعلوم الإدارية المتقدمة يستخدمون عادة طرقاً إحصائية تشمل عدداً كبيراً من الإختبارات لفرضيات مختلفة بغية إختبار مجموعة من بين عدد كبير من المتغيرات وعناصرها